

أمّا بعد، وفي الرابع من شهر ماي 2007 وبدعوة من مؤطرتي الأستاذة الدكتورة "روش Rösch" شاركت في الملتقى الدولي للمتרחين في رسالة الدكتوراه والذي يلتئم مرّة في كلّ سنة. بسبب إلتزاماتي مع جامعة تونس والتي أعمل بها بصفة مساعد متعاقد، لم أتمكن من الحصول على أكثر من أسبوع إجازة، استغلّيتها للتحوّل إلى ألمانيا والمشاركة في الملتقى.

كان موضوع محاضرتي يتعلّق بالكاتب الألماني الشهير "برتولد براشت" Bertolt Brecht تناولت المحاضرة تأثير هذا الأخير على المسرح التونسي. تطرقت في موضوعي إلى النقاط التالية:

- 1) شهرة "براشت" في الخارج وخاصة في العالم العربي
- 2) المسرح التونسي: تاريخه وبدائيات المسرح الملحمي
- 3) أولى عروض مسرح "براشت" بتونس
- 4) انعكاسات مسرح "براشت" على المفهوم المسرحي التونسي
- 5) الخاتمة

انطلق ملتقى الجمعة بمحاضرة تحت عنوان: ما الغاية من رسالة الدكتوراه؟ في هذا الإطار ألقى بعض المترشحين لرسالة الدكتوراه محاضرات قصيرة قدّموا فيها تجاربهم الشخصية وعبروا عن آرائهم ومقترحاتهم بكلّ حرّية، وتطرّقوا إلى المشاكل التي تعترضهم. وقد انتهت هذه المحاضرات بأسئلة وبنقاش عام أداره السيد كلاتات "Kelletat" والذي عرّج بدوره على الصعوبات والعراقيل التي تعترض المترشحين.

وفي أمسية نفس اليوم قدّم مترشّحون آخرون لمحة عن مواضيع رسالات الدكتوراه وعن آفاق أعمالهم. وبما أنّه لم يسبق لي أن شاركت في ملتقى مماثل انتابني شعور من القلق والخوف، خاصّة عندما رأيت كيف أن المترشحين قد تحدّثوا بكلّ أريحية وتلقائيّة وهو ما ضاعف مسؤوليّتي ورغبتني في ترك أطيب الانطباعات رغم أن عملي مازال في مرحلته الأولى عكس بقية المترشحين والذين خطوا أشواطاً متقدّمة في مواضيعهم.

لقد كانت الفرصة مواتية لي للإطلاع على الطريقة المثلى في كيفة إعداد وتخطي مراحل ختم رسالة الدكتوراه، وقد ساهم التقديم الناجح والتأطير الممتاز لمنشطي اليوم الأوّل في حفز كل المترشحين على المضي قدماً في مواضيعهم وذلك من خلال أسئلتهم واستنتاجاتهم المفيدة. وفي الختام لا يمكن لي إلا أن أعرّج على هذه الفرصة الثمينة التي أتيت لي وعلى الإفادة الحاصلة بالنسبة لي خاصة وأنّي أيقنت وأنني أسير على خطى ثابتة على درب الدكتوراه.